التَوجيهُ النَحويُّ للقراءاتِ القرآنيةِ
عِندَ ابن كثيرٍ ت (٧٧٤هـ)
في
تفسيرِه الموسومُ بـ «تفسيرِ القرآنِ العظيمِ»
(المرفوعات نموذجًا)

إعــداد الباحثة

هند عبد العاطي محمد السيد

للحصول على درجة الماجستير
من قسم اللغة العربية – شعبة اللغويات
كلية الآداب – جامعة الفيوم

إشــراف

أ .د / عزت توفيق مصطفى الجرينلي
أستاذ ورئيس قسم اللغة العربية
بكلية الآداب جامعة الفيوم

د/ أكرم محمد عِقاب
أستاذ النحو والصرف والعروض المساعد
بكلية الآداب جامعة الفيوم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فهذا البحث بعنوان : "التوجيه النحوي للقراءات القرآنية عند ابن كثير ت (٧٧٤ه) في تفسيره الموسوم بتفسير القرآن العظيم " (المرفوعات نموذجا) ،ويراد بهذا العنوان: توجيه القراءات القرآنية الواردة عند ابن كثير في كتابه (تفسير القرآن العظيم) من خلال بيانه للمسوغات النحوية لهذه القراءات التي يمكن أن تتفق مع قواعد العربية الفصحى بأي وجه من الوجوه، وقد تم تطبيق ذلك على القراءات التي تدخل في باب المرفوعات سواء أكان (المبتدأ ، أم الخبر، أم الفاعل ، أم نائب الفاعل) ، وذلك في عشر مسائل مقسمة على مبحثين، الأول(المبتدأ والخبر) ، وفيه خمس مسائل، والثاني (الفاعل، ونائب الفاعل) ، وفيه خمس أيضا ، ومما ينبغي الإشارة إليه : أن هذا البحث يعد بُحَيْثًا صغيرًا من رسالة الماجستير للباحثة في كلية الآداب ، جامعة الفيوم ؛ لذا فإن نموذج الرفع ليس هو النموذج الوحيد، حيث وجه ابن كثير ما يربو على الأربعين نموذجًا تناولتها الباحثة في رسالتها في مباحث: (المنصوبات ، المجرورات ، الحروف ، والأدوات ، التوابع ، الأفعال).

أسباب اختيار الباحثة للموضوع:

١- اعتناء ابن كثير بالكثير من القراءات القرآنية ، وتوجيهه لها نحويًّا.

٢- رغبة الباحثة في مواصلة البحث في علم القراءات من خلال أحد تفاسير القرآن الكريم وعلم النحو.

٣- أن هذا الموضوع لم يحظ بالدرس والتحليل على حد علمي.

الدراسات السابقة:

تناول كثيرٌ من الباحثين تفسير ابن كثير بالبحث والدراسة ، غير أن هذا الجانب لم يحظ بعناية خاصة، وقد نشرت مجلة جامعة كركوك في عام (٢٠١٨م) بحثا للدكتور: نوفل إسماعيل صالح[١]، بعنوان (التوجيه النحوي للآيات القرآنية في تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير ت (٧٧٤)هـ ، يَحُثُّ فيه طلبة الماجستير والدكتوراة على البحث في هذا الجانب من التفسير[٢]، دون عرض نماذج للدراسة ومن الجدير بالذكر أن الباحثة قد سجلت موضوعها هذا للماجستير عام (٢٠١٦م).

مادة الدراسة:

القراءات القرآنية التي وجهها ابن كثير نحويًّا ، أو ضبطها بحركات الإعراب في كتابه تفسير القرآن العظيم ، تحقيق: سامي بن محمد السلامة ، الطبعة الثانية ، عام (١٤٢٩ه) ، دار طيبة للنشر ، (٨) مجلدات، وتمتاز هذه الطبعة بأنها :

١-محققة ،ومنقحة ،ومدققة.

٢-بها تعليقات ،وحواشي تجعلها ثرية ومميزة عن غيرها.

٣-مطبوعة طباعة جيدة،وواضحة ومنسقة.

منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لهذا النوع من الدراسات ، فالمنهج الوصفي :"يتناول الوصف والتحليل والتقرير" [٣] ، و"يقوم على أساس

وصف اللغة أو اللهجة في مستوياتها المختلفة٠٠٠ولا يتخطى مرحلة الوصف"[٤] ؛ لذا فإن "كل البحوث التي تتناول مستوى واحدا من مستويات اللغة بالدراسة الشاملة أو الجزئية لأحد جوانبه تعد من موضوعات علم اللغة الوصفي ٠٠٠، كما تدخل قضايا تحليل بناء الجملة أيضا في علم اللغة الوصفي"[٥]

خطة البحث :

جاء هذا البحث في مقدمة، عرفت فيها الباحثة بالموضوع، وبينت أهميته، وأسباب اختيارها للموضوع، والدراسات السابقة، ومصادر المادة التي اعتمدت عليها الباحثة محددة الطبعة، وسبب الاعتماد عليها، ثم حددت منهج البحث، وسبب اختيارها له، وأما الدراسة فجاءت في مبحثين، الأول – المبتدأ والخبر، والثاني– الفاعل ونائب الفاعل، جمعت فيهما الباحثة عشر مسائل سارت فيها على الخطوات التالية:

أولا : اسم المسألة.

ثانيًا: توجيه ابن كثير.

ثالثًا: توجيه العلماء غير ابن كثير.

رابعًا: رأي الباحثة.

وذلك عند عرض كل مسألة ، ثم جاءت الخاتمة يليها المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث ٠

المبحث الأول

- المبتدأ والخبر -

ورد في تفسير القرآن العظيم لابن كثير عدد من القراءات القرآنية التي تندرج في باب المرفوعات وجهها ابن كثير توجيهًا نحويًا، تذكر منها الباحثة خمسًا في هذا المبحث (للمبتدأ والخبر) على سبيل المثال لا الحصر،وهذه الأمثلة هي:

١ - توجيه ابن كثير قراءة الرفع في كلمة (الحمد) من قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ {الفاتحة: ٢}.

٢- توجيه ابن كثير قراءة الرفع في كلمة (العمرة) من قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ {البقرة: ١٩٦}.

٣- توجيه ابن كثير قراءة الرفع في كلمة (لباس) من قوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ {الأعراف: ٢٦}.

٤- توجيه ابن كثير قراءة الرفع في كلمة (الله) من قوله تعالى: ﴿ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ {إبراهيم: ٢}.

٥- توجيه ابن كثير قراءة الرفع في كلمة (قول) من قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ۝٣٤﴾{مريم: ٣٤ } .

المسألة الأولى:

قراءة الرفع في كلمة (الحمد) من قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ {الفاتحة:٢}.

أولًا:توجيه ابن كثير:

يرى: أنها مبتدأ، قال ابن كثير:"القراء السبعة على ضم الدال من قوله: الحمد لله، وهو مبتدأ وخبر"(٦).

ثانيًا: توجيه العلماء غير ابن كثير للمسألة:

توجيه الزجاج ت (٣١١هـ):يرى أن قراءة الرفع هي القراءة الصحيحة قال:"فأما القرآن فلا يقرأ فيه "الحمدُ" إلا بالرفع؛ لأن السنة تُتَّبَعُ في القرآن، ولا يلتفت فيه إلى غير الرواية الصحيحة التي قرأ بها القراء المشهورون بالضبط والثقة، والرفع القراءة"(٧).فقد شهد الزجاج بأن الرفع هو القراءة الصحيحة وهو قراءة القراء الثقة المشهورين، وأكدَ ذلك بقوله: "الرفع القراءة".

توجيه النحاس ت(٣٣٨هـ): ذكر النحاس في [معاني القرآن]: قراءتي الرفع والنصب قال:"الذي يرفع (الحمدُ) يخبر أن الحمد منه ومن جميع الخلق لله تعالى ، والذي ينصب (الحمد)يخبر أن الحمد منه وحده لله تعالى"(٣)،وقد اختار النحاس في [إعراب القرآن]: قراءة الرفع حيث يرى أنها أجود القراءات في هذه الكلمة، قائلا: "والرفع أجود من جهة اللفظ والمعنى، فأما اللفظ فلأنه اسم معرفة خبرت عنه، وأما المعنى، فإنك إذا رفعت أخبرت أن حمدك وحمد غيرك لله جل وعز، وإذا نصبت لم يَعْدُ حَمْدَ نفسك"(٤).

توجيه السمين الحلبي ت (٧٥٦هـ):

فضَّل السمين الحلبي ت(٧٥٦هـ) قراءة الرفع في كلمة (الحمدُ)، قائلا: "والأول(٥) أحسن للدلالة اللفظية، وقراءة الرفع أمكن وأبلغ من قراءة النصب؛ لأن الرفع في باب المصادر التي أصلها النيابة عن أفعالها، يدل على الثبوت والاستقرار(٦)، بخلاف النصب فإنه يدل على التجدد والحدوث"(٧).

رأي الباحثة: (الحمدُ) مرفوع على الابتداء، والابتداء من العوامل المعنوية، التي لا تحتاج إلى تقدير وتأويل، وكلما كان الإعراب الظاهر صحيحًا فلا حاجة إلى تقدير وتأويل؛ لذا كان (الرفع) هو الإعراب المختار والراجح عند علماء التفسير.

المسألة الثانية :

توجيه ابن كثير قراءة الرفع في كلمة [لباسُ] من قوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾{الأعراف:٢٦}.

توجيه ابن كثير: يرى ابن كثير أن من قرأ برفع (لباسُ) على أنه مبتدأ وخبره (ذلك خير)، قال: "وقرأ الآخرون بالرفع على الابتداء، "ذلك خيرٌ" خبره"(٨).

توجيه العلماء غير ابن كثير للمسألة :

توجيه القرطبي ت(٦٧١هـ): (لباس) بالرفع على الابتداء، و(ذلك) نعته، و(خير) خبره، قال: "والباقون بالرفع على الابتداء، و(ذلك) نعته، و(خير) خبر الابتداء، والمعنى: ولباس التقوى المشار إليه، الذي علمتموه، خيرٌ لكم من لباس الثياب التي تواري سوآتكم ...، وقيل: ارتفع بإضمار هو،أي: وهو لباس التقوى؛ أي: هو ستر للعورة ... والإعراب الأول هو أحسن ما قيل فيه"(٩).

أما السمين الحلبي ت(٧٥٦هـ)، فقد وجه للرفع خمسة أوجه:

قال: "وأما الرفع فمن خمسة أوجه، أحدها: أن يكون (لباس) مبتدأ، و(ذلك) مبتدأ ثانٍ، و(خير) خبر الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره، خبر الأول، والرابط هنا هو اسم الإشارة .. والثاني: أن يكون (لباس) خبر لمبتدأ محذوف، أي: وهو لباس التقوى ...، وعلى هذا فيكون قوله: (ذلك): جملة أخرى من مبتدأ وخبر...، والثالث: أن يكون (ذلك) فصلًا بين المبتدأ وخبره ...، والرابع: أن يكون (لباس)

مبتدأ، و(ذلك) بدل منه أو عطف بيان له أو نعت، و(خير) خبره، والخامس: جوَّز أبو البقاء(١٠) أن يكون (لباسُ) مبتدأ، وخبره محذوف: أي: ولباسُ التقوى ساتر عوراتكم، وهذا تقدير لا حاجة إليه" (١١).

رأي الباحثة:

اتفق ابن كثير مع غيره من العلماء كالقرطبي، والسمين الحلبي، والعُكبري على رفع (لباسُ)، ولكنهم اختلفوا في توجيه ذلك الرفع، أو في سببه، وذلك على أنه مبتدأ خبره (خير)، أو خبر لمبتدأ محذوف، وترجح الباحثة أنه مرفوع على الابتداء؛ إذ لا داعي لإعرابه خبرًا ما دام معنى الابتداء ظاهرًا وواضحًا فلا حاجة لمشقة التقدير والتأويل.

المسألة الثالثة :

توجيه قراءة الرفع(١٢) في لفظ الجلالة من قوله تعالى: ﴿ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾﴾ {إبراهيم:٢}.

توجيه ابن كثير:يرى: أن لفظ الجلالة (الله): مبتدأ قال: (وقوله: "الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض" قرأه بعضهم مستأنفًا مرفوعًا....)(١٣).

توجيه العلماء غير ابن كثير للمسألة:

توجيه الفراء ت(٢٠٧هـ): يرى أن لفظ الجلالة مرفوع على الابتداء؛ وذلك لانفصاله عن الآية التي قبله، قال: "والرفع على الاستئناف لانفصاله من الآية"(١٤).

توجيه السمين ت(٧٥٦هـ): يرى السمين أن لفظ الجلالة على الرفع له توجيهان، أحدهما: أنه مبتدأ والخبر الموصول بعده، أو أنه مبتدأ وخبره محذوف، والثاني: أنه خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هو.

قال السمين: "قرأ نافع وابن عامر برفع الجلالة، والباقون بالجر ... فأما الرفع فعلى وجهين، أحدهما: أنه مبتدأ خبره الموصول بعده، أو محذوف تقديره: الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض، وحذف لدلالة ما تقدم، والثاني: أنه خبر مبتدأ مضمر، أي: هو الله، وذلك على المدح"(١٥).

توجيه ابن عجيبة الإدريسى: ت(١٢٢٤هـ): أنه رفع على توجيهين الأول: مبتدأ وخبره الموصول بعده، أو خبر عن محذوف قال: "مَنْ رفعه فعلى الابتداء، والموصول خبره أو خبر عن محذوف"(١٦).

رأي الباحثة :

لقد وجه ابن كثير قراءة الرفع في لفظ الجلالة في هذه الآية على الابتداء فقط، دون أن يحدد الخبر، ووجهها السمين الحلبي والإدريسي على توجيهين، أحدهما: أنه مبتدأ، والثاني: على أنه خبر لمحذوف تقديره هو، وإن الباحثة لتأخذ برأيهما في هذا الموضع؛ لتوسعهما في التوجيه، مما يترتب عليه توسعة في المعنى، وزيادة في التفسير والتوضيح.

المسألة الرابعة:

قراءة الرفع في كلمة (العمرةُ) من قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ {البقرة:١٩٦}.

توجيه ابن كثير:ذكر ابن كثير رأي الشعبي القائل برفع (العمرةُ) قال:"وقرأ الشعبيُّ: وأتموا الحج والعمرة لله برفع العمرة(١٧)، وقال: ليست بواجبة"(١٨).

قد أشار ابن كثير إلى قراءة الرفع في كلمة (العمرةُ) كما قال الشعبي دون أن يوجهها نحويًا، إلا أنه أشار أيضًا إلى حكمها الفقهي المترتب على قراءة الرفع، وهو عدم الوجوب، وذلك دونما ترجيح منه لإحدى القراءتين (الرفع أو النصب).

توجيه العلماء غير ابن كثير في توجيه قراءة الرفع هذه:

توجيه النحاس ت(٣٣٨هـ): أن رفع (العمرةُ) دليل على أنها تطوع وليست واجبة دون توجيه لرفع العمرة، قال أبو جعفر النحاس: "وقرأ الشعبي: (والعمرةُ لله) بالرفع، وقال والعمرة تطوع والناس جميعًا يقرؤنها بالنصب"(١٩).س

توجيه القرطبي ت(٦٧١هـ):يرى: أن رفع (العمرة) دليل على عدم الوجوب، ونصبها دليل على الوجوب، دون توجيه أيضًا، قال: "قرأ الشعبي وأبو حيوة: برفع التاء في (العمرة) وهي تدل على عدم الوجوب، وقرأ الجماعة: بنصب التاء وهي تدل على الوجوب"(٢٠).

توجيه السمين الحلبي : وجه السمين قراءة الرفع هذه بأن (العمرةُ) مبتدأ، و(لله) خبره، قال: "وقرأ عليٌّ وابن مسعود، وزيد بن ثابت: (والعمرةُ) بالرفع على الابتداء، و(لله) الخبر على أنها جملة مستأنفة"(٢١).

رأي الباحثة :

اتفق ابن كثير مع غيره من العلماء كالقرطبي والسمين الحلبي في توجيه قراءة الرفع في كلمة (العمرةُ)، وأن فيه دلالة على وجوب العمرة بل هي من أعمال البر لله تعالى، ولعلَّ مَنْ قرأ بالرفع احتج بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم : «بني الإسلام على خمس ...» (٢٢) و لم يذكر فيه العمرة.

المسألة الخامسة:

توجيه ابن كثير لقراءة الرفع في كلمة [قولُ] من قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ ٣٤﴾ {مريم:٣٤}.

توجيه ابن كثير: قال ابن كثير: "قول الحق الذي فيه يمترون" أي: يختلف المبطلون والمحقون، "ممن آمن به وكفر به؛ ولهذا قرأ الأكثرون(٢٣): "قولُ الحق"

برفع قول، وقرأ عاصم، وعبد الله بن عامر: "قول الحق"(٢٤)،[بنصب قـــولَ] .

توجيه العلماء غير ابن كثير للمسألة:

توجيه الطبري ت (٣١٠هـــ):

يرى الطبري أن (قولُ) : مرفوع على الابتداء ،قال : "واختلفت القـــراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق (قولُ الحـــق) برفـــع القـــول... وجعلوه في إعرابه تابعًا لعيسى، كالنعت له، وليس الأمر في إعرابه كالذي على ما قاله الذين زعموا أنه رفع على النعت لعيسى [عليه السلام]، لا أن يكـــون معـــنى القول – الكلمة- ... ، وإلا فرفعه عندي بمضمر، وهو: هذا قول الحق – علـــى الابتداء، وذلك أن الخبر قد تناهى عن قصة عيسى وأمه عند قوله: «عيسى ابـــن مريم»، ثم ابتدأ الخبر بأن الحق فيما فيه تمتري الأمم من أمر عيسى ، هو هذا القول الذي أخبر الله به عنه عباده دون غيره"(٢٥).

توجيه السمين الحلبي ت(٧٥٦هـــ): أن كلمة (قولُ) لها عدة توجيهات بـــالرفع منها:

(١) أن تكون خبرًا لقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى﴾.

(٢) أن تكون خبرًا لضمير محذوف هو المبتدأ، والتقدير: هو قولُ الحق.

قال السمين: "يجوز أن يكون (عيسى) خبر لـــ(ذلك)، ويجوز أن يكون بـــدلًا، أو عطف بيان، و(قولُ الحق) خبره، ويجوز أن يكون: (قولُ الحق) خبر لمبتدأ مضمر، أي: هو قولُ الحق"(٢٦).

توجيه الإدريسي ت(١٢٢٤هـــ): يرى أن قول الحق: خبر عن مضمر تقـــديره: هذا قول الحق، أو هو قول الحق، قال: "... خبر عن مضمرٍ فيمن رفع، أي: هو، أو هذا"(٢٧).

رأي الباحثة :

لم يوجه ابن كثير قراءة الرفع هنا، بل اكتفى بقوله: "ولهذا قرأ الأكثـــرون: "قولُ الحق" برفع (قولُ)، وعند غيره توجيهها النَّحوي في قراءة مَنْ رفع، لا يخرج عن كون (قولُ) خبر، غير أن الباحثة تأخذ برأي السمين الحلبي في أنه خبر بعـــد خبر، ولا داعي للإضمار والتقدير مادام المعنى صحيحًا وظاهرًا مع الظاهر.

المبحث الثاني

الفاعل ونائب الفاعل

وتذكر فيه الباحثة توجيه القراءات التي وردت في تفسير ابن كثير، والتي تندرج في باب المرفوعات في مبحث الفاعل ونائبه، وهي خمسٌ أيضًا منها أربعةٌ من الفاعل وقراءة لنائب الفاعل على سبيل المثال لا الحصر.

أولاً: المسائل التي تخص الفاعل:

وهي أربع مسائل،منها ثلاثة للفاعل الظاهر،وواحدة للفاعل المضمر ،وذلك :

١- عند توجيه ابن كثير قراءة الرفع في كلمة (الله) من قوله تعالى: ﴿وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِۦ﴾ {البقرة: ٢٠٤}.

٢ - عند توجيه ابن كثير قراءة الرفع في كلمة (الفساد) من قوله تعالى: ﴿أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٦﴾﴾ {غافر: ٢٦}.

٣- عند توجيه ابن كثير قراءة [ضم الياء] في كلمة (يشهد) من قوله تعالى: ﴿وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِۦ﴾ {البقرة: ٢٠٤}.

٤- عند توجيه ابن كثير قراءة [نصب التاء وضمها] في كلمة (علمت) من قوله تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ {الإسراء: ١٠٢}.

ثانيًا: (نائب الفاعل)

وفيه مسألة واحدة وذلك:

١- عند توجيه ابن كثير قراءة [ضم الياء] في كلمة (يُغَل) من قوله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ**﴾ {آل عمران: ١٦١}.

أولاً: الفاعل

الموضع الأول

توجيه ابن كثير: قراءة الرفع في كلمة [اللهُ] من قوله تعالى: ﴿**وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِۦ**﴾ {البقرة:٢٠٤}، قال ابن كثير: "وأما قوله: "وَيُشْهِدُ اللهَ على ما في قلبه"، فقرأه ابن محيصن(٢٨): "ويَشْهَدُ اللهُ" بفتح الياء، وضم الجلالة ... ومعناها: أن هذا وإن أظهر لكم الحيل لكن الله يعلم ما في قلبه القبيح"(٢٩).

أشار ابن كثير إلى قراءة ابن محيصن برفع الهاء من لفظ الجلالة دون أن يوجهها نحويًا، وإن دل تفسير معناه على إعرابه، فإن الذي يعلم ما في قلبه هو الله ، وهذا دليل على فاعليته.

توجيه العلماء غير ابن كثير للمسألة:

توجيه القرطبي ت(٦٧١هـ):يرى أن الرفع في لفظ الجلالة هو قراءة ابن محيصن، قال: "وقرأ ابن محيصن: "وَيشهَد الله على ما في قلبه" بفتح الياء والهاء في (يَشهَد)، (اللهُ) بالرفع، والمعنى: يعجبك قوله، والله يعلم منه خلاف ما قال"(٣٠). توجيه السمين الحلبي ت(٧٥٦هـ) أن: الرفع في لفظ الجلالة على الفاعلية، قال: "وقرأ أبوحيوة(٣١) وابن محيصن بفتحهما ورفع الجلالة فاعلًا"(٣٢).

توجيه الدكتور: عبد اللطيف الخطيب:يرى أنها فاعل قال: "وقرأ أبو حيوة

وابن محيصن والحسن وابن عباس: «ويَشهَد اللَّهُ » بفتح الياء والهاء من (يَشـــهَد)، ورفع الجلالة فاعلاً" (٣٣).

رأي الباحثة :اتفق العلماء على توجيه قراءة الرفع التي ذكرها ابن كثير في لفـــظ الجلالة من قوله تعالى: {ويَشهَد اللهُ على ما في قلبه} [البقرة: ٢٠٤] علـــى أنهـــا (فاعل) كما ترى الباحثة: أنه وإن كانت القراءة المجمع عليها بنصب لفظ الجلالة غير فإنه وكما ذكر السمين الحلبي(٣٤) في تفسيره أن قراءة الرفع هـــذه تقـــوي تأويل قراءة النصب، مما يثبت أن القراءات لا تتناقض ولكنها تتكامـــل فيكمـــل بعضُها بعضَها الآخر.

الموضع الثاني:

توجيه قراءة الرفع في كلمة (الفساد) من قوله تعـــالى: ﴿أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ ﴿٢٦﴾﴾ {غافر:٢٦}.

توجيه ابن كثير:

قال ابن كثير: "وقرأ بعضهم(٣٥): "يظهر في الأرض الفسادُ" بالضم"(٣٦).

توجيه العلماء غير ابن كثير للمسألة:

توجيه الفراء ت(٢٠٧هـــ): أن (الفساد) رُفعت على أنها فاعل للفعل (يظهر)، قال: "وقوله: "أو أن يظهر في الأرض الفساد" رفع (الفســـادُ) الأعمـــش(٣٧)، وعاصم(٣٨)، جعلا له الفعل."(٣٩).

توجيه السمين الحلبي ت(٧٥٦هـــ): أن للرفع في كلمة (الفساد) تـــوجيهين، أحدهما: أنها فاعلٌ، والثاني: أنها نائبٌ للفاعل، قال السمين: "والباقون بفتح اليـــاء والهاء من ظهر "الفساد" رفعًا بالفاعلية، وزيد بن علي "يُظْهَرَ" مبينًـــا للمفعـــول،

و"الفساد" مرفوعٌ لقيامه مقام الفاعل، ومجاهد(٤٠): "يَظَّهَّرَ" بتشديد الظاء والهاء، وأصلها يتظهر مِنْ تَظهَّر بتشديد الهاء فأدغم التاء في الظاء، و"الفسادُ" رَفعٌ على الفاعلية"(٤١).

رأي الباحثة: لم يوجه ابن كثير قراءة الرفع في كلمة (الفساد) من هذه الآية، وقد ذكر لها الفراء توجيهًا واحدًا وهو أنها فاعل للفعل يَظهَر، في حين ذكر لها السمين توجيهين: أحدهما: أنها فاعل للفعل يَظهَر، ثانيهما: أنها نائب فاعل، مع اختلافه في ضبط الفعل (يَظهَر) على ثلاثة قراءات، وكذلك فإن الباحثة تأخذ بتوجيه السمين الحلبي لهذه الكلمة؛ لأن فيه توسعة في الإعراب، وزيادة في المعنى.

الموضع الثالث:

توجيه قراءة ضم الياء في كلمة (يُشهد) من قوله تعالى: ﴿وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ﴾ {البقرة: ٢٠٤}.

توجيه ابن كثير: نسب ابن كثير القراءة، ثم وضحها، وبعد ذلك بين معناها دون توجيهها نحويًا.

قال:"وقراءة الجمهور: بضم الياء، ونصب الجلالة (ويُشهِدُ اللهَ على ما في قلبه)، ومعناه: أنه يُظهرُ للناس الإسلام، ويبارز الله بما في قلبه من الكفر والنفاق"(٤٢).

توجيه العلماء غير ابن كثير للمسألة:

توجيه ابن عطية ت (٥٤٦هـ): نسب ابن عطية قراءة ضم الياء وكسر الهاء من (يشهد)إلى الجمهور عدا أبي حيوة وابن كثير، مما يشهد للقراءة التي بضم الياء بالتواتر، ثم ذكر أنها الأفضل في ذم المنافق.قال:"وقرأ أبو حيوة وابن محيصن: (ويَشهدُ اللهُ) بإسناد الفعل إلى لفظ الجلالة، والمعنى: يعجبك قوله والله يعلم منه

خلاف ما قال، والقراءة التي للجماعة أبلغ في ذمه؛ لأنه قوي على نفسه التزام الكلام الحسن ثم ظهر من باطنه خلافه..."(٤٣).

توجيه السمين الحلبي ت (٧٥٦هـ): وضح السمين توجيه القراءة نحويًا، ناسبًا إياها إلى الجمهور.

قال: "والجمهور على ضم حرف المضارعة وكسر الهاء مأخوذًا من أشهد، ونصب الجلالة مفعولًا به."(٤٤).

توجيه ابن عادل الدمشقي ت (٨٨٠هـ): نسب القراءة إلى الجمهور، ثم بين معناها، ثم بعد ذلك وضح أن القراءة الثانية، توضح التأويل الذي في القراءة الأولى.

قال: "والجمهور على ضم حرف المضارعة، وكسر الهاء مأخوذ من (أشهد)، ونصب الجلالة (مفعولًا به) ... فمعنى قراءة الجمهور: يطلع الله على ما في قلبه، ولا يُعلِم به أحد لشدة تكتمه، وأما تفسير الجمهور فيحتاج إلى حذف ما يصح به المعنى، وتقديره: ويحلف بالله على ما في قلبه... ويقوي هذا التأويل قراءة أبي حيوة؛ إذ معناها: ويطلع الله على ما في قلبه من الكفر."(٤٥).

رأي الباحثة:

لم يوجه ابن كثير القراءة كما فعل ابن عطية ت (٥٤٦هـ)، وقد اتفق السمين في توجيه قراءة ضم الياء وكسر الهاء من (يشهد) مع ابن عادل ت (٨٨٠هـ)، غير أن ابن عادل الدمشقي رأى في توجيهه أن القراءة الشاذة تتمم معنى القراءة المتواترة التي هي للجمهور، فالقراءتان متقاربتا المعنى وتكمل إحداهما الأخرى، وترجح الباحثة توجيه ابن عادل؛ لأنه لا يحتاج إلى حذفٍ أو تأويلٍ في الجملة.

الموضع الرابع:

توجيه قراءة نصب التاء، وضمِّها في كلمة (علمت) من قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَـٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ {الإسراء: ١٠٢}.

توجيه ابن كثير: أشار ابن كثير إلى قراءة رفع التاء في كلمة (علمت) ، ثم ذكر أن قراءة الجمهور بفتح التاء على الخطاب لفرعون.قال: "وقرأ بعضهم(٤٦): برفع التاء من قوله: (عَلِمتُ)، ورُوي ذلك عن علي ابن أبي طالب، ولكن قراءة الجمهور بفتح التاء على الخطاب لفرعون"(٤٧).

توجيه العلماء غير ابن كثير للمسألة:

توجيه الطبري ت (٣١٠هـ): ذكر القراءتين ونسب قراءة الفتح إلى الجمهور، و لم ينسب قراءة الرفع غير أنه ذكر أنها رُويت عن علي بن أبي طالب.

قال: "اختلفت القراء في قراءة قوله: ﴿لقد عَلِمتُ﴾ فقرأته عامة قراء الأمصار ذلك: (لقد علمتَ) بفتح التاء على توجيه الخطاب من موسى لفرعون، وروي عن علي بن أبي طالب .... أنه قرأ: (لقد علمتُ) بضم التاء على وجه الخبر من موسى عن نفسه."(٤٨)

توجيه ابن خالويه ت (٣٧٠هـ): ذكر القراءتين ثم وجه كلتيهما نحويًّا، غير أنه لم ينسب أي القراءتين إلى أصحابها.

قال: "قوله: (لقد علمت) يقرأ: بفتح التاء وضمها، فالحجة لمن فتح أنه جعل التاء لفرعون دلالة على المخاطبة، والحجة لمن ضم أنه جعل التاء لموسى دلالة على إخبار المتكلم عن نفسه."(٤٩).

توجيه العُكبري ت (٦١٦هـ): وجه القراءتين، و لم ينسبهما إلى أصحابهما ، قال:"(لقد علمتَ) بالفتح على الخطاب، أي: علمت ذلك ولكنك عاندت، وبالضم، أي: أنا غير شاكٍّ فيما جئت به"(٥٠). توجيه السمين ت (٧٥٦هـ): نسب قراءة الضم إلى الكسائي موجهًا لها، مفسرًا معناها، ثم نسب الأخرى إلى الباقي موجهًا لها، مفسرًا معناها.

قال: "(لقد عَلِمتُ) قرأ الكسائي: بضم التاء؛ أسند الفعل لضمير موسى عليه السلام، أي: إني متحقق أن ما جئت به هو منزلٌ من عند الله، والباقون بالفتح: على إسناده لضمير فرعون، أي: أنت متحقق أن ما جئت به هو منزل من عند الله وإنما كفرك عناد."(٥١)

توجيه ابن الجزري ت (٨٣٣هـ): ذهب في توجيهه إلى ما ذهب إليه السمين، إلا أنه لم ينسب أيَّ القراءتين إلى أصحابهما ، قال:"وأما وجه ضم تاء (علمت) فإنه أسند العلم إلى موسى حديثًا منه لفرعون حيث قال: ﴿إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِيٓ أُرۡسِلَ إِلَيۡكُمۡ لَمَجۡنُونٞ﴾ فقال موسى عن نفسه: ﴿قَالَ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ فأخبر موسى عليه السلام عن نفسه بالعلم بذلك، أي: أن العالم بذلك ليس بمجنون، وقراءة فتح التاء: أنه أسند هذا العلم لفرعون مخاطبة من موسى له بذلك على وجه التقريح لشدة معاداته للحق بعد علمه"(٥٢).

رأي الباحثة:

لم يتوسع ابن كثير في توجيهه النحوي ولا في تفسيره لمعنى القراءتين كما فعل من سبقه من العلماء كالطبري ت (٣١٠هـ)، وابن خالويه ت (٣٧٠هـ)، والعُكبري ت (٦١٦هـ) ولا كما فعل معاصروه كالسمين ت (٧٥٦هـ)، ولا

كما فعل مَنْ جاء بعده كابن الجزري ت (٨٣٣هـ) كما ترجح الباحثة أن الرأيَ في ذلك كما قال الطبري- رأيُ من قرأ بالفتح:"لأنها قراءة الحجة"(٥٣).

ثانيًا: موضع نائب الفاعل :

توجيه قراءة ضم الياء في كلمة(يُغل) من قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾ {آل عمران: ١٦١}.

توجيه ابن كثير:ذكر ابن كثير قراءة ضم الياء من كلمة (يُغَل).

قال:"وقرأ الحسن البصري، وطاوس، ومجاهد، والضحاك: (وما كان لنبيٍّ أن يُغَل) بضم الياء؛ أي: يُخان."(٥٤).

توجيه العلماء غير ابن كثير للمسألة:

توجيه ابن زنجلة ت (٤٠٣هـ): ذكر ابن زنجلة قراءتين في كلمة (يغل) الأولى بفتح الياء، والثانية بضمها، موجَّهًا للثانية نحويًا على أن الفعل لم يُسمِّ فاعله.

قال: "قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم (أن يَغُل) بفتح الياء وضم الغين... وقرأ الباقون: (يُغَل) بضم الياء وفتح الغين؛ أي: ما كان لنبي أن يغله أصحابه، أي: يخونوه ثم سقط الأصحاب، فبقى الفعل غير مسمى فاعله، وتأويله: ما كان لنبي أن يُخان"(٥٥)

توجيه العُكبري ت (٦١٦هـ): وجه القراءة نحويًّا كما فعل ابن زنجلة، غير أنه ذكر لها ثلاثة معانٍ على قراءة ضم الياء وفتح الغين في كلمة(يغل)٠

قال العُكْبَري: "ويقرأ بضم الياء وفتح الغين على ما لم يُسمَ فاعله، وفي المعنى ثلاثة أوجه، أحدها- أن يكون ماضيه (أغللته)، أي: نسبته إلى الغلول... ،

والثاني- هو من أغللته إذا وجدته غالًا، والثالث- أن يغله غيره، أي: ما كان لنبيٍّ أن يخان."(٥٦)

توجيه السمين ت (٧٥٦هـ): وجه السمين القراءة على بناء الفعل للمفعول، ثم ذكر فيها احتمالين أن تكون من (غلَّ) الثلاثي أو من (أغلَّ) الرباعي.

قال السمين:"... وقرأ الباقون: (يُغَل) مبنيًا للمفعول، وهذه القراءة فيها احتمالان، أحدهما- أن يكون من (غلَّ) ثلاثيًا، والمعنى: ما صح لنبي أن يخونه غيره ويغله، فهو نفي في معنى النهي، أي: لا يغله أحد، والاحتمال الثاني: أن يكون من أغل رباعيًا وفيها وجهان، أحدهما: أن يكون من أغلَّه، أي: نسبه إلى الغلول، تقولهم أكذبته، أي: نسبته إلى الكذب، وهذا في المعنى كالذي قبله، أي: نفي في معنى النهي، أي: لا ينسبه أحد إلى الغلول، والثاني: أن يكون من أغلَّه، أي: وجده غالاً...، والظاهر أن قراءة (يغل) للفاعل لا يقدر فيها مفعول محذوف؛لأن الغرض نفي هذه الصفة عن النبي من غير نظر إلى تعلق بمفعول ، وقدر له أبو البقاء مفعولا، تقديره: أن يَغُل المال أو الغنيمة."(٥٧)

رأي الباحثة:

لم يوجه ابن كثير القراءة التي معنا وهي بضم الياء وفتح الغين من كلمة (يُغَل)، واكتفى بقوله: (أي: يُخان)، أي: بالبناء للمفعول، أي: يُخَان هو، بإضمار الفاعل، وقد أوضح العلماء قبله وبعده هذا التوجيه، وفسروه بالمعنى كما سبق.

الخاتمة:

بعد هذا العرض السريع لنماذج من مرفوعات القراءات التي وردت في تفسير ابن كثير، وتناولتها الباحثة بالدراسة يمكن أن نستنتج ما يلي:

أولًا: لم يكن ابن كثير مطنبًا عند توجيهه للقراءة القرآنية المرفوعة نحويًا، بل كان توجيهه متقصرًا على كلمة أو كلمتين، كقوله: "مبتدأ" أو "خبر"، أو: "مبتدأ وخبر"، أو يقول: "بالرفع" أو بالضم.

ثانيًا: ذكر ابن كثير بعض القراءات التي قُرئت بالرفع دون أن يوجهها نحويًّا، ودون أن يرجِّح قراءة على أخرى، وفي أحيان أخرى نجده يرجح قراءة على أخرى، ويوجهها نحويًا؛ ولعل هذا يكمن في أن الغرض من كتابه لم يكن القراءات ولا النحو،بل هو كتاب لتفسير آيات الله تعالى ، وإن جمع بين طياته علمي النحو والقراءات فإنما يدل على معرفة ابن كثير بالعلمين، وتمكنه من الصناعة النحوية مع كونه مفسرًا، ومترجمًا، ومحدثًا، مما جعل من تفسيره هذا مادة نحوية تستحق البحث والدراسة، وهذا ما فعلته الباحثة في رسالتها للماجستير، وقد توصلت في آخر الدراسة إلى الحكم بأن ابن كثير بغداديُّ المذهب، ينهل من المذهب البصري، ومن المذهب الكوفي، ثم يضع لنفسه رأيًا نحويًّا خاصًا أحيانًا، وهذا هو منهج المذهب البغدادي.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

١) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (الحافظ): تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة ، دار طيبة للنشر، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، الطبعة الثانية ، (١٤٢٩هـ)٠

ثانياً: المراجع:

١) إمام محمد عبد الفتاح (أستاذ دكتور) ،المدارس اللغوية المعاصرة ، دار العلم ، الفيوم ، (١٤٤١هـ-٢٠١٩م)٠

٢) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، صحيح البخاري ، تحقيق : طه عبد الرءوف سعد ، دار الاعتصام، القاهرة ، (٢٠١١م) ٠

٣) ابن جرير الطبري، محمد بن جرير بن يزيد ،جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق : هاني الحاج ، وعماد زكي البارودي ، وخيري سعيد ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ،الطبعة الثالثة ،(٢٠١١م)

٤) ابن الجزري، أبو الخير محمد بن علي بن يوسف : – غاية النهاية في طبقات القراء ، تحقيق :برجستراسر ، مكتبة ابن تيمية ، الطبعة الأولى ، (١٣٥١هـ-١٩٣٠م)٠

-النشر في القراءات العشر، تصحيح/ محمد علي الضباع، دار الكتب العلمية ، بيروت ،(د٠ ت)٠

٥)ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد ، تقريب التهذيب، تحقيق :محمد عوامة ، دار الرشيد ، سوريا- الطبعة الأولى،(١٩٩٠م).

٦)ابن خالويه ، أبو عبد الله الحسين بن أحمد ، الحجة في القراءات السبع ، تحقيق : عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، (١٤٠١هـ-١٩٨١م).

٧)الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد (الحافظ) ، سير أعلام النبلاء ، ترتيب : حسان عبد المنان ، بيت الأفكار الدولية ،لبنان ،(٢٠٠٤م)٠

٨)رمضان عبد التواب (دكتور) ، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ،

مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، (١٤٠٥ه-١٩٨٥م) ٠
٩)الزجاج ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد السري بن سهل البغدادي ، معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق : عبد الجليل عبده شلبي ، دار عالم الكتب ، بيروت ،الطبعة الأولى ، (١٤٠٨ه-١٩٨٨م) ٠
١٠) ابو زرعة ، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، حجة القراءات ، تحقيق : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الخامسة ، (١٤١٨ه-١٩٩٧م) ٠
١١)السمين الحلبي ، أبو العباس أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود ، تحقيق : أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، (د ٠ت٠)
١٢)ابن عادل، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي الدمشقي ، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ/ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى عام (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
١٣)عبد اللطيف الخطيب (دكتور)، معجم القراءات القرآنية ، دار سعد الدين ، دمشق، الطبعة الثانية عام (١٤٣٠هـ- (٢٠٠٩م).
١٤)ابن عجيبة، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد،تحقيق:عمرأحمد الراوي، ومراجعة: عبد السلام العمراني،دار الكتب العلمية ،بيروت ، الطبعة الثانية عام (١٤٢٣ هـ -٢٠٠٢م)٠ ١٥)ابن عطية ، أبو محمد عبد الحق بن غالب ،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،تحقيق : عبد السلام عبد الشافي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ، الطبعة الأولى ، (١٤٢٢ه) ٠
١٦)العكبري، محب الدين أبوالبقاء عبدالله بن الحسين:
- إملاء ما مَنَ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى عام (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).
-التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، (د٠ت٠)٠
١٧) الفراء،أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور الكوفي ، معاني القرآن ، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار

المصرية، مصر ، الطبعة الأولى،(د٠ت٠)٠
١٨)القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرْح ، الجامع لأحكام القرآن، ، تحقيق: هشام سمير البخاري ، دار عالم الكتب ، (١٤٢٣ه٥-٢٠٠٣م) ٠
١٩)الإمام مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم ، دار الاعتصام ، القاهرة ، (د٠ت٠) ٠
٢٠)النحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل : -إعراب القرآن ، تحقيق : د٠زهير غازي زاهد ، دار عالم الكتب ، بيروت ، (١٤٠٩ه٥-١٩٨٨م)٠ معاني القرآن الكريم ، تحقيق : محمد علي الصابوني ،جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ،الطبعة الأولى ،(١٤٠٩ه٥-١٩٨٨م)٠

الهوامش والإحالات :

(١) أ.د نوفل إسماعيل صالح، مجلة الدراسات الإنسانية بجامعة كركوك ، المجلد (١٣) ، العدد (٢) ، عام ٢٠١٨م ، ص ١٢. .

(٢)نص الدكتور نوفل: ("يسعي الباحث إلى إبراز جهد نحوي مميز غفل عنه علماء الحافظ ابن كثير في تفسيره ، سبب هذا التقصير أنه كان أشهر مؤرخ، ومترجم ، منتصف في حديث الحديث، ومع ذلك فإن هذا التفسير يحتوي على العديد من القضايا التي لا يمكن دراستها منا؛ إن دراسة نماذج متعددة الأوجه قد تكشف عن مذهب ابن كثير، وتمكنه من الصناعة النحوية ، وقد تفتح الباب لمن يريد أن يخاطب دراسات نحوية أخرى من تفسيره المبارك" .أ.

(٣)المدارس اللغوية المعاصرة أ.د/إمام محمد عبد الفتاح،الفيوم،مكتبة دار العلم،(١٤٤١هـ-٢٠١٩م)،ص٣٤ .

(٤)المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي،د/رمضان عبد التواب،ط٢،القاهرة ، مكتبة الخانجي ، (١٤٠٥هـ -١٩٨٥م)،ص ١٨٢

(٥) المدارس اللغوية المعاصرة أ.د/إمام محمد عبد الفتاح،الفيوم،مكتبة دار العلم،(١٤٤١هـ-٢٠١٩م)،ص٣٤ .

(٦) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، ، ط٢، عام (١٤٢٩ه)، دار طيبة للنشر،الرياض ، ج١، ص١٢٧.

(٦) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، تحقيق: عبدالجليل عبده شلبي، ط١ ، دار عالم الكتب، بيروت ، عام(١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) ج١، ص٤٥. (٣)معاني القرآن الكريم ،للنحاس،تحقيق:محمد علي الصابوني ، ط١(١٤٠٩ه)،جامعة أم القرى ، مكة المكرمة،ج١،ص٥٧ . (٤)إعراب القرآن ،للنحاس ،تحقيق:زهير غازي زاهد،ط٢،(١٤٠٩ه-١٩٨٨م)،عالم الكتب،بيروت،ج١،ص١٧٠،١٦٩

(٥)أي:الوجه الأول من توجيه السمين الحلبي لقراءة النصب،وهو:نصبه على المصدرية .

(٦)يدل على ذلك قوله تعالى: (لله)، أي:الجار والمجرور الذي جاء بعد (الحمد)،ووقع خبرا عنه،فإنه يتعلق بمحذوف وجوبا لا يصح ذكره ، تقديره: الحمد ثابت ومستقر لله رب العالمين.

(٧)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،للسمين الحلبي،تحقيق:أحمد محمد الخراط ،دار القلم ،دمشق،ج١،ص ١٢ .

(٨) تفسير ابن كثير ج٣، ص٤٠٠.

(٩) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي،أبو عبد الله محمد بن أحمد ، تحقيق: هشام سمير البخاري ، (١٤٢٣ه -٢٠٠٣م)،دار عالم الكتب ، الرياض ، ج٧، ص١٨٥.

(١٠) توجيه العكبري: "ويقرأ بالرفع على الابتداء،و(ذلك) مبتدأ، و(خير) خبره، والجملة خبر لباس، ويجوز أن يكون (ذلك) نعتاً للباس، أي: المذكور، والمشار إليه، وأن يكون بدلاً منه أو عطف بيان، وخير الخبر، وقيل: (لباس التقوى) خبر مبتدأ محذوف، تقديره: وساتر عوراتكم لباس التقوى، أوعلى العكس، أي: ولباس التقوى ساتر عوراتكم، وفي الكلام حذف مضاف، أي: ولباس أهل التقوى، وقيل المعنى: (ولباس الاتقاء الذى يتقي به النظر فلا حذف إذًا".

ينظر: التبيان في إعراب القرآن للعكبري، تحقيق:علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، ج١، ص٢٧١.

(١١) الدرر المصون ، للسمين الحلبي ، ج١ ، ص ١٨٥٦،١٨٥٧ .

(١٢) قرأ بها: نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، والحسن، وشيبه، والمفضل. ينظر: معجم القراءات للدكتور عبد اللطيف الخطيب ، ج٤، ص٤٤٨.

(١٣) تفسير ابن كثير ، ج٤، ص٤٧٦.

(١٤) معاني القرآن، للفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد على النجار، وعبدالفتاح إسماعيل الشلبي، ط١، دار المصرية،مصر،ج٣، ص١٢.

(١٥) الدر المصون، للسمين الحلبي ، ج١، ص٢٦٨٥.

(١٦) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لابن عجيبة الفاسي، تحقيق: عمر أحمد الراوي ، ط٢ ، (١٤٢٣ه — ٢٠٠٢م)، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٣، ص٤٨٧.

(١٧) هي قراءة: علي ، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وآخرون. ينظر: معجم القراءات ، ج١، ص٢٦٧.

(١٨) تفسير ابن كثير ، ج١، ص٥٣٢.

(١٩) إعراب القرآن، للنحاس ، ج١، ص١١٤.

(٢٠) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ، ج٢، ص٣٦٩.

(٦)الدر المصون، للسمين الحلبي ج١، ص٤٤٦.

(٢٢) صحيح البخاري ، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، تحقيق : طه عبد الرءوف سعد ، دار الاعتصام ، القاهرة ، كتاب : الإيملن ، باب : الإيمان ، برقم (٨) ، ص ١٤ ،— صحيح مسلم ، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج ، الدار الذهبية ، القاهرة ، كتاب : الإيمان ، باب : بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام ، برقم (٢١) ، ص ٣٤.

(٢٣) هم: عامة قراء الحجاز والعراق، ينظر: تفسير الطبري ج١٨، ص١٩٤، ومعجم القراءات ، ج٥، ص٣٦٤.

(٢٤) تفسير ابن كثير، ج٥، ص٢٣٠.

(٢٥) جامع القرآن في تأويل القرآن، للطبري، تحقيق: د/عبدالله بن عبد المحسن التركي، ، ط١، (عام١٤٢٢هـ—٢٠٠١م)،دار هجر، ج١٨، ص١٩٤.

(٢٦) الدر المصون ، للسمين ، ج١، ص٣١٧٨.
(٢٧) البحر المديد ، للإدريسي ،ج٤، ص٣٢٠.
(٢٨)هو: محمد بن عبد الرحمن ابن محيصن السهمي، بالولاء ، ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، مكتبة ابن تيمية للنشر، نشره : برجستراسر لأول مرة عام ١٣٥١هـ ، باب الميم ج١، ص٣٥٠.
(٢٩) تفسير ابن كثير ج١، ص٥٦٣.
(٣٠) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ج٣، ص١٥.
(٣١)هو: شريح بن يزيد الحضرمي الحمصي، ينظر: تقريب التهذيب ،لابن حجر العسقلاني، تحقيق : محمد عوامة ، ط ١(١٩٩٠م)، دار الرشيد ، سوريا ، ج١ ، ص٢٦٦.
(٣٢) الدر المصون ، للسمين الحلبي ،ج١، ص٤٦٧.
(٣٣) معجم القراءات القرآنية ، ج ١، ص٢٧٨، ٢٧٩.
(٣٤) ينظر: الدر المصون، للسمين ، ج١، ص٤٦٧.
(٣٥) هذه قراءة: ابن كثير، وابن عامر، وعاصم، والأعمش والأعرج، وابن وثاب، وعيسى بن عمر، وابن محيصن وخلف، ينظر: معجم القراءات ، ج٨، ص٢١٤.
(٣٦) تفسير ابن كثير ، ج٧ ، ص١٣٩.
(٣٧) هو:سليمان بن مهران الأعمش ، ينظر: سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي، ترتيب : حسان عبد المنان ،بيت الأفكار الدولية ، لبنان ،(٢٠٠٤م) ، ج٦، ص٢٢٨،٢٢٧ .
(٣٨) هو:عاصم بن أبي النجود، بتشديد النون وضمها بفتحها، ينظر: معجم القراءات ، د/الخطيب ، ج١١، ص١٢٣.
(٣٩) معاني القرآن، للفراء ج٤، ص١٢٦.
(٤٠) هو:سمجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي، ينظر: معجم القراءات ج١١، ص٣١.
(٤١) الدر المصون، للسمين ج١،ص ٤٥٥٣ .
(٤٢) تفسير ابن كثير ج١، ص٥٦٣.
(٤٣) المحر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية ، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد ، ط١ ،(١٤٢٢هـ)،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج١، ص٢٦٥.
(٤٤) الدر المصون ، للسمين ،ج١، ص٤٦٧.
(٤٥) اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل الدمشقي النعماني، تحقيق: الشيخ/ عادل أحمد عبدالموجود، والشيخ/ علي محمد معوض ، ط١،(١٤١٩هـ -١٩٩٨م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ج٣، ص٤٥٥.
(٤٦) هذه قراءة: علي بن أبي طالب، وزيد بن علي، والأعمش والكسائي وآخرون ينظر: معجم القراءات ج٥، ص١٢٩.
(٤٧) تفسير ابن كثير ، ج٥، ص١٢٦.

(٤٨) تفسير الطبري ، ج١٧، ص٥٦٨.
(٤٩) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ، تحقيق: عبد العال سالم مكرم ، ط (٤) ،(١٤٠١هـ- ١٩٧٩م) ، دار الشروق ، بيروت، ج١، ص٢٢١.
(٥٠) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن للعُكبري ، ط١ ، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج٢، ص٩٧.
(٥١) الدر المصون ، للسمين ، ج١، ص٣٠٢٨.
(٥٢) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري تحقيق: علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج١، ص ٦٨ ٠
(٥٣) ينظر: تفسير الطبري ، ج١٧، ص٥٦٩.س
(٥٤) تفسير ابن كثير، ج٢، ص١٥١، وقد قرأ بها أيضًا: نافع وابن عامر وحمزة، ينظر: معجم القراءات ، ج١، ص٦١٢.
(٥٥) حجة القراءات، لأبي زرعة ، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة ، ط٥ ، (١٤١٨ه-١٩٩٧م) س، ج١، ص١٧٩، ١٨٠.
(٥٦) التبيان في إعراب القرآن، للعُكبري ، ج١، ص١٥٦ ٠
(٥٧) الدر المصون ، للسمين ، ج١ ، ص ٩٧٤ ٠